ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه يعني ان دليل حفظ الرسل عليهم الصلاة والسلام من فعل ما نهى الله عنه انهم لو وقعت منهم خيانة في فعل محرم او مكروه لزم ان يكون ذلك الفعل طاعة لانه تعالى امرنا باتباعهم في افعالهم واقوالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا بمكروه ولو علم الله تعالى منهم خيانة ما امرنا باتباعهم لكن لما علم الله سبحانه ان لا يقع منهم فعل ما نهى عنه وانما يقع منهم فعل ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه امرنا تعالى باتباعهم وما ذلك الا لما لا من عصمتهم من المحرمات والمكروهات ولا يقع منهم الا ما هو واجب اوسنة او مباح هذا اذا نظرت الى حقيقة المباح وهو كل ما ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشراء والاكل والشرب والنكاح واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل ذلك المباح فتعلم ان افعالهم محصورة في الواجب والمندوب دون المباح لان المباح لا يقع منهم على طريق الشهوة كما هو في حقنا وانما يقع منهم بنية يصير بها ذلك المباح طاعة واقل ذلك ان يقصد بها التعليم لغيرهم وتعليم غيره فيه اجر عظيم واذا كان الاولياء لا يفعلون مباحا حتى يصيرونه طاعة بسبب نيتهم فما بالك بالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وما بالك باشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث بتبليغهم عليهم الصلاة وما امروا بتبليغه ولا شك انه لو وقع منهم خلاف ذلك لكنا مأمورين ان يقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله تعالى علينا

تبليغه

بتبليغه من المعلم النافع لنا اضطرانا ذلك كيف وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكيف يتصور وقوع ذلك منهم وهو لا ناعز وجل يقول لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا منها اصلا فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به وكان خوفه صلى الله عليه وسلم على قدر معرفته ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يسمع ازيز المصدر اي غليان كازيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا عز وجل لسيدنا ومولينا محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قوله واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم صلاة الله وسلامه عليهم فشاهد وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه بحسنة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها بجعلها دار جزاء لاولياء باعتبار اعوالهم عليهم الصلوة والسلام فيها يعني ان الاعراض البشرية التي لا نقص فيها قد شاهد الناس وقوعها بهم وذلك كالامراض واذية الخلق لهم بالقول والفعل والجوع والعطش والنوم والنسيان فيما لم يؤمروا بتبليغه كل ذلك دليل على جوازها من غير استحالة لانها لا تقدح في مراتبهم العلية ولا يتركون الطاعات بسببها بل ذلك حسن ظاهر ابدانهم واما قلوبهم عليهم الصلوة والسلام

Copyright © King Saud University